Market Talks
مركز التعليم

الفوركس · مبتدئ · الدرس 7 من 15

ما الذي يحرك العملات

القوى التي تقف وراء كل سعر صرف، من أسعار الفائدة والتضخم إلى مزاج المخاطرة والصدمات السياسية، ولماذا تهم المفاجآت أكثر من الخبر نفسه

قراءة 12 دقائق 8 أسئلة مع مفتاح الإجابات

الفوركس · مبتدئ · الدرس 7 من 15

ما الذي يحرك العملات

في جملة واحدة

تتحرك أسعار الصرف عندما يتغير الطلب على عملة مقابل عملة أخرى. وأكبر المحركات على المدى الطويل هي أسعار الفائدة والتضخم والنمو الاقتصادي والتجارة. أما على المدى القصير، فتتفاعل الأسعار مع مقارنة البيانات والأحداث بما توقعته السوق، ومع المزاج العام للمستثمرين، ومع الصدمات السياسية المفاجئة.

كل شيء يعود إلى العرض والطلب

تُسعَّر العملة مثل أي شيء آخر في السوق. فإذا كان عدد من يريدون شراء اليورو بالدولار أكبر من عدد من يريدون بيعه، يرتفع سعر اليورو بالدولار، أي EUR/USD. وإذا زاد عدد من يريدون البيع، ينخفض.

فالسؤال الحقيقي إذن: **ما الذي يجعل الناس يفضّلون الاحتفاظ بعملة بدلاً من أخرى؟** الجواب مزيج من الأسباب. فالمستثمرون يريدون أفضل عائد على أموالهم، والشركات تحتاج إلى العملات لتدفع ثمن البضائع، وبعض الناس يبحثون عن الأمان في الأوقات غير المستقرة، والمتداولون يحاولون الشراء قبل غيرهم.

ويستعرض هذا الدرس أهم هذه القوى. ولا تعمل أي منها وحدها، ويتغير تأثيرها مع الوقت، لكنها معاً تفسّر معظم ما تراه على الرسم البياني للعملات.



الشكل 1. يتحرك سعر العملة مع العرض والطلب. فعندما يفوق المشترون البائعين يرتفع السعر، وعندما يفوق البائعون المشترين ينخفض.

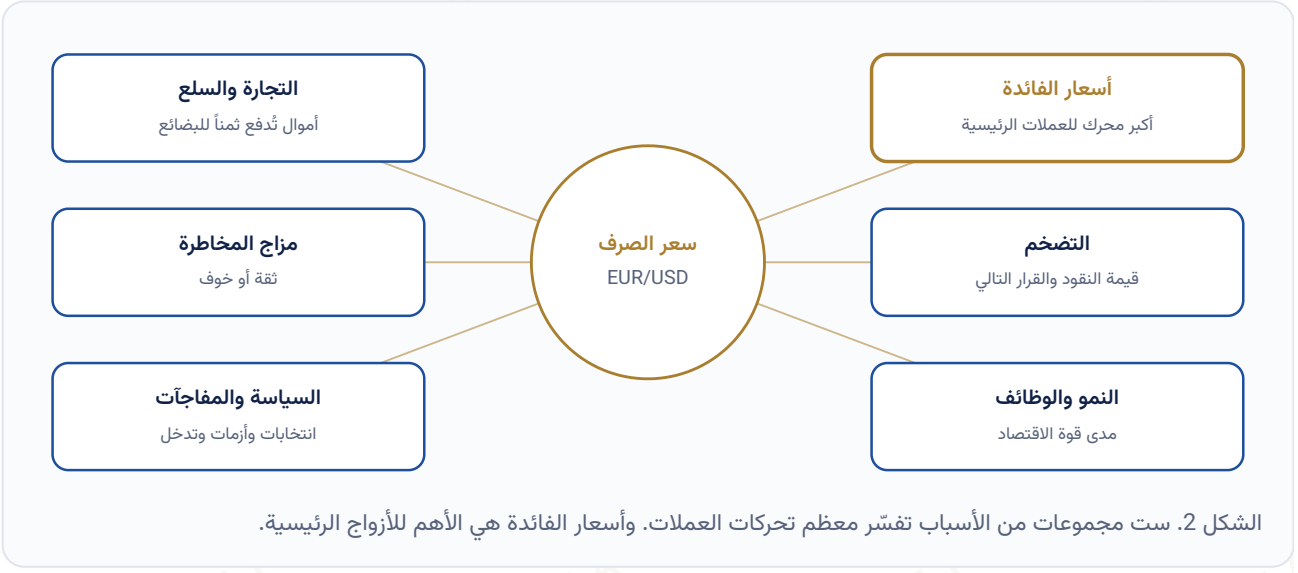
المحركات الستة الرئيسية

يمكن ردّ معظم تحركات العملات إلى ست مجموعات من الأسباب:

- **أسعار الفائدة**، وهي أهم محرك منفرد للعملات الرئيسية.
- **التضخم**، الذي يؤثر في قيمة النقود وفي الخطوة التالية للبنوك المركزية معاً.

- **النمو والوظائف**، وهما يبيّنان مدى قوة الاقتصاد.
- **التجارة والسلع**، أي الأموال التي تتدفق إلى البلد ومنه لدفع ثمن البضائع.
- **مزاج المخاطرة**، أي هل يشعر المستثمرون بالثقة أم بالخوف.
- **السياسة والمفاجآت**، من الانتخابات إلى الأزمات المفاجئة.

وتتناول الأقسام التالية كلاً منها. ولاحظ كم مرة تعود إلى المحرك الأول: أسعار الفائدة، والبنوك المركزية التي تحددها. ولهذا يتناول الدرس التالي، الدرس 8، البنوك المركزية.



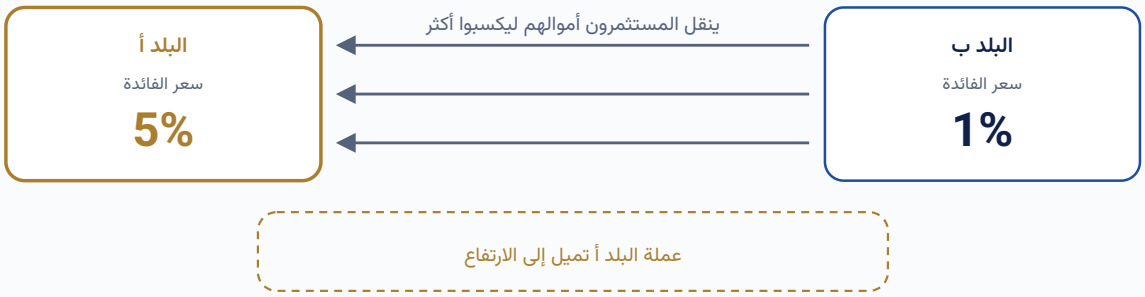
الشكل 2. ست مجموعات من الأسباب تفسّر معظم تحركات العملات. وأسعار الفائدة هي الأهم للأزواج الرئيسية.

أسعار الفائدة: المال يبحث عن أفضل عائد

ينقل المستثمرون الكبار، مثل صناديق التقاعد وشركات التأمين والبنوك، مبالغ ضخمة حول العالم بحثاً عن عائد جيد وآمن. فإذا كان سعر الفائدة 5% في بلد و1% في بلد آخر، فإن المال المودَع في البلد الأول يكسب أكثر. ولكي يضع المستثمرون أموالهم هناك، عليهم أولاً شراء عملة ذلك البلد.

لذلك، مع ثبات العوامل الأخرى، **تميل العملة إلى الارتفاع عندما ترتفع أسعار الفائدة فيها، أو يُتوقع أن ترتفع، مقارنة بالبلدان الأخرى**، وإلى الانخفاض عندما تنخفض. والأهم ليس مستوى الفائدة وحده، بل **الفارق** بين أسعار الفائدة في البلدين، ويُسمى غالباً فارق أسعار الفائدة (rate differential)، والاتجاه الذي تتوقعه الأسواق له.

ولهذا يراقب المتداولون البنوك المركزية عن كثب، ولهذا قد يحرّك تعليق واحد من محافظ بنك مركزي عملةً أكثر مما تحرّكها البيانات الاقتصادية لأسبوع كامل.



الشكل 3. ينقل المستثمرون أموالهم نحو أسعار الفائدة الأعلى، ويحتاجون إلى العملة المحلية لفعل ذلك. والأسعار المعروضة أمثلة.

التضخم والنمو والوظائف

التضخم هو ارتفاع الأسعار مع الوقت. وعلى مدى سنوات طويلة، تميل العملة ذات التضخم المرتفع إلى فقدان قيمتها أمام العملات ذات التضخم المنخفض، لأن كل وحدة منها تشتري أقل فأقل. لكن على المدى القصير يبدو الأثر في الغالب معكوساً: فعندما يأتي التضخم أعلى من المتوقع، يتوقع المتداولون أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة لمكافحته، فقد **ترتفع** العملة. وهذه مفاجأة شائعة لدى المبتدئين.

أما **النمو والوظائف** فأثرهما أبسط. فالاقتصاد الذي ينمو ويزداد فيه التوظيف يجذب الاستثمار، ويدعم أسعار فائدة أعلى، ويدعم العملة عادة. والاقتصاد الذي يضعف يفعل العكس. ومن أكثر الأرقام التي يتابعها المتداولون:

- **الناتج المحلي الإجمالي (GDP)**، أي إجمالي إنتاج الاقتصاد.
- **تقارير التوظيف**، مثل تقرير الوظائف الأمريكي الشهري، الذي يُسمى غالباً تقرير الوظائف غير الزراعية (NFP).
- **أرقام التضخم**، مثل مؤشر أسعار المستهلك (CPI).
- **استطلاعات الأعمال**، مثل مؤشرات مديري المشتريات (PMI)، التي تعطي صورة مبكرة عن النشاط.

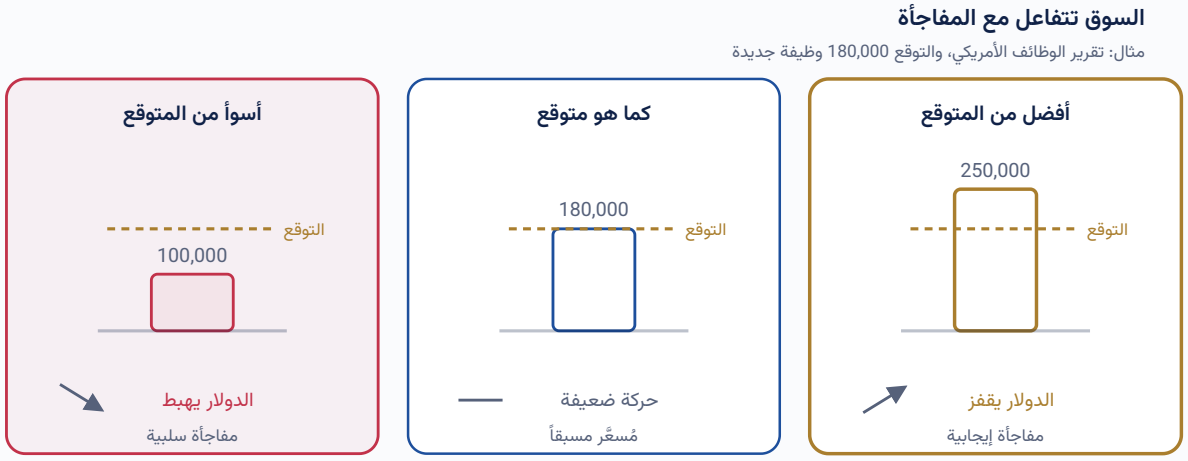
ويبيّن الدرس 9 متى تصدر هذه الأرقام وكيف تتابعها في التقويم الاقتصادي.

المهم هو المفاجأة

هذه واحدة من أهم أفكار هذا الدرس. فقبل كل إصدار مهم للبيانات، ينشر الاقتصاديون **توقعاً**، وتتداول الأسواق عليه مسبقاً. وحين يصدر الرقم، تكون النتيجة المتوقعة في الغالب قد انعكست بالفعل في السعر. ويقول المتداولون إنها **مُسعَّرة مسبقاً** (priced in).

لذلك لا تتفاعل السوق مع كون الرقم جيداً أو سيئاً، بل مع كونه **أفضل أو أسوأ من المتوقع**. فإذا توقع الاقتصاديون 180,000 وظيفة أمريكية جديدة وأظهر التقرير 250,000، فقد يقفز الدولار. وإذا أظهر 180,000 بالضبط، فقد يكون التفاعل ضعيفاً، رغم أن 180,000 وظيفة جديدة خبر جيد. وإذا أظهر 100,000، فقد يهبط الدولار.

وهذا يفسر أيضاً مقولة ستسمعها كثيراً: «اشترِ الإشاعة وبِع الخبر» (buy the rumor, sell the fact). فقد ترتفع عملة لأسابيع بينما يتوقع المتداولون أخباراً جيدة، ثم تهبط في اليوم الذي يتأكد فيه الخبر، لأنه لم يبقَ أحد ليشتري.



الشكل 4. تتفاعل السوق مع مقارنة الرقم بالتوقع، لا مع كونه جيداً أو سيئاً. والأرقام أمثلة.

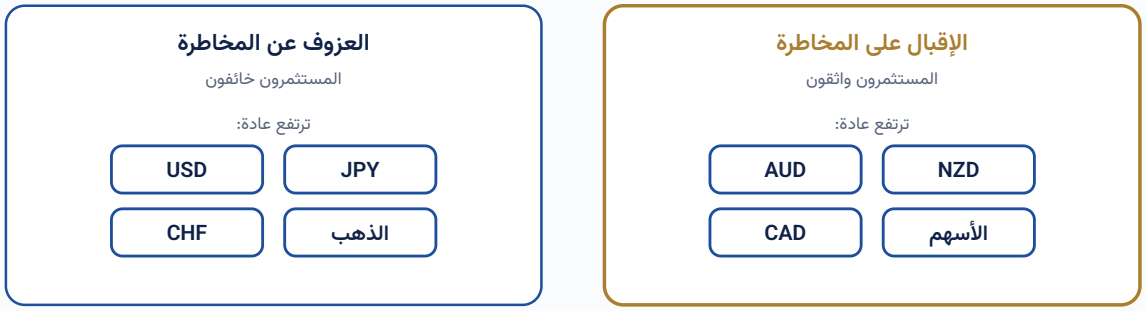
التجارة والسلع ومزاج المخاطرة

في كل مرة يبيع فيها بلد بضائع إلى الخارج، يتلقى مصدّروه عملة أجنبية، ويحوّلون جزءاً كبيراً منها في النهاية إلى عملتهم. لذلك فالبلد الذي يصدّر أكثر بكثير مما يستورد يملك مصدراً ثابتاً للطلب على عملته. ويظهر هذا الرابط بوضوح خاص لدى مصدّري السلع: فالدولار الكندي يتحرك غالباً مع أسعار النفط، والدولار الأسترالي مع المعادن ومع الطلب من الصين (الدرس 2).

ثم هناك **مزاج المخاطرة** العام لدى المستثمرين:

- في مزاج **الإقبال على المخاطرة** (risk-on) يشعر المستثمرون بالثقة. فترتفع أسواق الأسهم، وتتدفق الأموال إلى العملات ذات العائد الأعلى والمرتبطة بالسلع، مثل الدولارات الأسترالي والنيوزيلندي والكندي.
- في مزاج **العزوف عن المخاطرة** (risk-off) يسود الخوف بين المستثمرين. فتهبط الأسهم، وتنتقل الأموال إلى الملاذات الآمنة: الدولار الأمريكي والين الياباني والفرنك السويسري والذهب.

وقد يتغير مزاج المخاطرة في ساعات، مثلاً بعد انهيار بنك أو اندلاع حرب أو هبوط حاد في الأسهم، وقد يطغى على كل المحركات الأخرى لفترة.

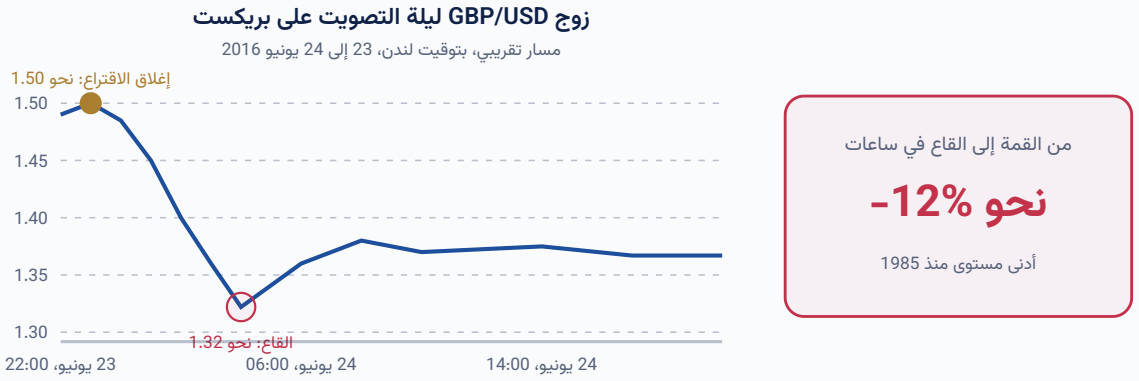


الشكل 5. مزاج المخاطرة. الثقة ترفع عملات السلع والأسهم، والخوف يرفع الملاذات الآمنة.

السياسة والصدمات

الانتخابات والاستفتاءات والميزانيات الحكومية والنزاعات التجارية والصراعات كلها قد تغيّر نظرة المستثمرين إلى بلد ما. وأكبر التحركات تحدث عندما تكون النتيجة **مفاجئة**، للسبب نفسه كما في البيانات الاقتصادية.

وتستطيع الحكومات والبنوك المركزية أيضاً أن تدخل السوق مباشرة، فتشتري عملتها أو تبيعها لإبطاء حركة ما. ويُسمى هذا **التدخل** (intervention). ففي سبتمبر وأكتوبر 2022، مثلاً، أنفقت اليابان نحو 9.2 تريليون ين على شراء الين بعد أن هبط إلى أضعف مستوى له أمام الدولار منذ أكثر من 30 عاماً. ويشرح الدرس 8 التدخل بتفصيل أكبر.



الشكل 6. مفاجأة سياسية. هبط زوج GBP/USD نحو 12% من أعلى مستوى إلى أدنى مستوى في بضع ساعات بعد التصويت على بريكست. والمسار تقريبي.

مثال: ليلة التصويت على بريكست

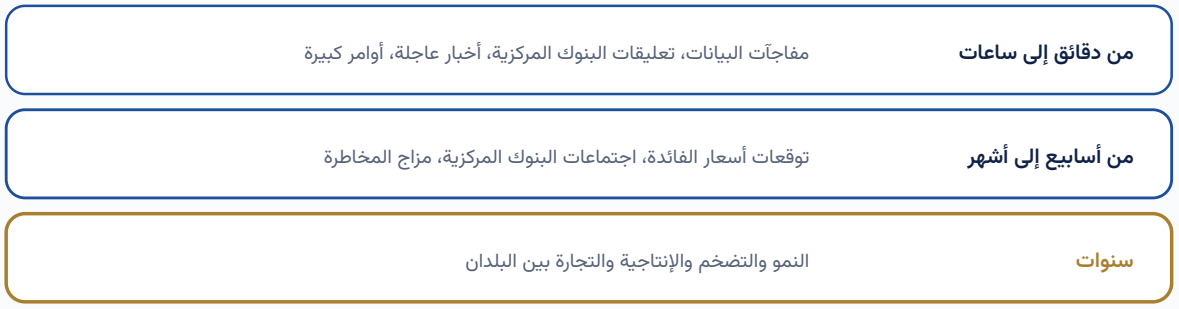
في 23 يونيو 2016 صوّتت المملكة المتحدة على مغادرة الاتحاد الأوروبي أو البقاء فيه. وكان معظم المتداولين يتوقعون التصويت لصالح البقاء، وكان زوج GBP/USD يُتداول قرب 1.50 عند إغلاق مراكز الاقتراع. ومع ظهور النتائج خلال الليل لصالح المغادرة، انهار الجنيه إلى نحو 1.32، وهو أدنى مستوى له منذ 1985، أي هبوط بنحو 12% في بضع ساعات. وبحلول نهاية اليوم التالي كان لا يزال منخفضاً بنحو 8%، في واحد من أكبر الانخفاضات اليومية في تاريخ الجنيه. وتكبّد المتداولون الذين كانت لديهم مراكز كبيرة دون وقف خسارة خسائر هائلة.

محركات مختلفة لأطر زمنية مختلفة

لا يهم كل محرك على كل إطار زمني. ومن الطرق المفيدة لتنظيم المحركات ترتيبها بحسب المدة التي يستمر فيها تأثيرها عادة:

- **من دقائق إلى ساعات:** مفاجآت البيانات، وتعليقات البنوك المركزية، والأخبار العاجلة، والأوامر الكبيرة، مثل ما يحدث عند تثبيت لندن (الدرس 6).
- **من أسابيع إلى أشهر:** توقعات أسعار الفائدة، واجتماعات البنوك المركزية، وتغيرات مزاج المخاطرة.
- **سنوات:** الفوارق بين البلدان في النمو والتضخم والإنتاجية والتجارة.

والمتداول على المدى القصير يهتم بالمجموعة الأولى أكثر من غيرها، لكن الصورة الأكبر تبقى مهمة له أيضاً، لأن الاتجاه طويل المدى يحدد غالباً الجهة التي تميل التحركات القصيرة إلى الانطلاق نحوها. أما المتداول على المدى الطويل فيركز على المجموعتين الثانية والثالثة، ويتعامل مع الضجيج اليومي على أنه مجرد ضجيج.



الشكل 7. محركات مختلفة تعمل على أطر زمنية مختلفة.

لماذا يهم هذا المتداولين

- **معرفة التوقع قبل صدور الرقم.** النتيجة المتوقعة لكل إصدار مهم منشورة مسبقاً، والتفاعل يتوقف على المفاجأة لا على العنوان.
- **متابعة توقعات أسعار الفائدة.** التغيرات في ما تتوقعه الأسواق من البنوك المركزية تقف وراء أكبر التحركات وأطولها في الأزواج الرئيسية.
- **مراقبة مزاج المخاطرة.** في الأيام التي يسودها الخوف، كثيراً ما ترتفع الملاذات الآمنة معاً، مثل الين والفرنك السويسري والدولار والذهب، بينما تهبط عملات السلع.
- **الحذر من الأحداث السياسية المجدولة.** قبل الانتخابات والاستفتاءات يقلّص كثير من المتداولين مراكزهم أو يبقون خارج السوق تماماً، لأن النتيجة المفاجئة قد تحرك الأسعار أبعد مما يستطيع أي وقف خسارة أن يحمي منه.

المصطلحات الأساسية

فارق أسعار الفائدة (rate differential)	الفرق بين أسعار الفائدة في بلدين، وهو محرك رئيسي لسعر الصرف بين عملتيهما.
التضخم	الارتفاع العام في الأسعار مع الوقت، وهو يقلل ما تشتريه كل وحدة من النقود.
الناتج المحلي الإجمالي (GDP)	القيمة الإجمالية للسلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد.
الوظائف غير الزراعية (NFP)	التغير الشهري في عدد الوظائف الأمريكية خارج القطاع الزراعي، وهو من أكثر الإصدارات الاقتصادية متابعة.
مؤشر أسعار المستهلك (CPI)	أكثر مقاييس التضخم شيوعاً.
مُسعَّر مسبقاً (priced in)	منعكس بالفعل في سعر السوق، لأن المتداولين توقعوه مسبقاً.
الإقبال على المخاطرة (risk-on)	مزاج في السوق يشعر فيه المستثمرون بالثقة ويشترون الأصول الأعلى مخاطرة.
العزوف عن المخاطرة (risk-off)	مزاج في السوق يسوده الخوف، فينقل فيه المستثمرون أموالهم إلى الملاذات الآمنة.
الملاذ الآمن	أصل يشتريه المستثمرون في أوقات الخوف، مثل الين أو الفرنك السويسري أو الدولار الأمريكي أو الذهب.

التدخل (intervention)	قيام حكومة أو بنك مركزي بشراء عملته أو بيعها في السوق للتأثير في قيمتها.

أهم النقاط

1. تتحرك أسعار الصرف مع العرض والطلب على كل عملة، وهما يتوقفان على العوائد والتجارة والأمان والتوقعات.
2. أسعار الفائدة، وخاصة الفارق بين أسعار الفائدة في بلدين، هي أهم محرك للأزواج الرئيسية.
3. تتفاعل الأسواق مع المفاجآت: المهم هو مقارنة البيانات بالتوقع، لأن النتيجة المتوقعة مُسعَّرة مسبقاً.
4. في مزاج الإقبال على المخاطرة تميل عملات السلع إلى الارتفاع، وفي مزاج العزوف عن المخاطرة يميل الدولار والين والفرنك السويسري والذهب إلى الارتفاع.
5. قد تسبب الصدمات السياسية والتدخل تحركات مفاجئة وكبيرة جداً، وتختلف المحركات المهمة باختلاف الإطار الزمني.

اختبر نفسك

ضع دائرة حول إجابة واحدة لكل سؤال. مفتاح الإجابات مع الشرح في الصفحة التالية. يمكنك أيضاً أداء هذا الاختبار عبر الإنترنت على markettalks.info ومعرفة نتيجتك فوراً.

1. عدد المتداولين الذين يريدون شراء اليورو بالدولار أكبر من عدد من يريدون بيعه. ماذا يحدث لزوج EUR/USD؟

- A ينخفض
- B يرتفع
- C يبقى كما هو
- D يتوقف تداوله

2. يرفع البلد أ أسعار الفائدة بينما يبقيها البلد ب منخفضة. ماذا يحدث عادة لعملة البلد أ؟

- A تميل إلى الضعف
- B تميل إلى القوة
- C أسعار الفائدة لا تؤثر في العملات
- D سعرها محدد بالقانون

3. يأتي التضخم الأمريكي أعلى من المتوقع. ما التفاعل الشائع على المدى القصير؟

A يهبط الدولار لأن الأسعار ترتفع

B يرتفع الدولار لأن المتداولين يتوقعون أسعار فائدة أعلى

C لا شيء، لأن التضخم لا يهم إلا على مدى سنوات

D تهبط كل العملات بالقدر نفسه

4. يتوقع الاقتصاديون 180,000 وظيفة أمريكية جديدة، ويُظهر التقرير 180,000 بالضبط. ما التفاعل الأرجح؟

A ارتفاع كبير في الدولار

B هبوط كبير في الدولار

C تفاعل ضعيف، لأن النتيجة كانت مُسعَّرة مسبقاً

D تُغلق السوق لبقية اليوم

5. ماذا تصف مقولة «اشترِ الإشاعة وبِع الخبر»؟

A الشراء أيام الجمعة فقط

B عملة ترتفع بينما يُتوقع خبر جيد، ثم تهبط عندما يتأكد

C بيع العملة قبل أي خبر

D تجاهل الأخبار تماماً

6. في مزاج العزوف عن المخاطرة، أي العملات ترتفع عادة؟

A الدولار الأسترالي والدولار النيوزيلندي

B الدولار الأمريكي والين الياباني والفرنك السويسري

C عملات مصدّري النفط فقط

D عملات الأسواق الناشئة

7. ترتفع أسعار النفط بقوة. أي عملة تستفيد في الغالب؟

A الين الياباني

B الدولار الكندي

C الفرنك السويسري

D اليورو

8. بعد التصويت على بريكست في يونيو 2016، كم هبط زوج GBP/USD من أعلى مستوى إلى أدنى مستوى خلال بضع ساعات؟

A نحو 1%

B نحو 3%

C نحو 12%

D نحو 40%

مفتاح الإجابات

1 B

يرتفع

عندما يزيد الطلب على اليورو عن المعروض منه، يرتفع سعره بالدولار، فيرتفع EUR/USD.

2 B

تميل إلى القوة

أسعار الفائدة الأعلى تجذب المستثمرين الباحثين عن عائد أفضل. وهم يحتاجون إلى عملة البلد أ للاستثمار فيه، وهذا يدفعها عادة إلى الارتفاع.

3 B

يرتفع الدولار لأن المتداولين يتوقعون أسعار فائدة أعلى

على المدى القصير، كثيراً ما يجعل التضخم الأعلى المتداولين يتوقعون أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة، وهذا قد يرفع العملة.

4 C

تفاعل ضعيف، لأن النتيجة كانت مُسعَّرة مسبقاً

تكون النتيجة المتوقعة في الغالب منعكسة في السعر قبل الإصدار. والأسواق تتحرك أكثر ما تتحرك مع المفاجآت.

5 B

عملة ترتفع بينما يُتوقع خبر جيد، ثم تهبط عندما يتأكد

يشتري المتداولون بينما يتوقعون خبراً جيداً. وبعد تأكده يبقى عدد قليل من المشترين، ويجني بعضهم أرباحه، فقد يهبط السعر.

6 B

الدولار الأمريكي والين الياباني والفرنك السويسري

عندما يسود الخوف، ينقل المستثمرون أموالهم إلى الملاذات الآمنة مثل الدولار والين والفرنك السويسري والذهب.

7 B

الدولار الكندي

كندا مصدّر كبير للنفط، فارتفاع أسعاره يجلب مزيداً من الأموال الأجنبية إلى البلد، وكثيراً ما يدعم الدولار الكندي.

8 C

نحو 12%

هبط الجنيه من قرب 1.50 إلى نحو 1.32، أي بنحو 12%، لأن النتيجة فاجأت سوقاً كانت تتوقع التصويت لصالح البقاء.

المصادر

- CNN Money، الجنيه الإسترليني ينهار إلى أدنى مستوى في 31 عاماً بعد التصويت على بريكست (24 يونيو 2016): https://money.cnn.com/2016/06/24/investing/pound-crash-eu-referendum/
- Nippon.com، تدخلات اليابان لشراء الين في 2022: https://www.nippon.com/en/japan-data/h01492/
- مكتب إحصاءات العمل الأمريكي، وضع التوظيف (The Employment Situation): https://www.bls.gov/news.release/empsit.toc.htm
- BIS، حجم تداول الصرف الأجنبي خارج البورصة في أبريل 2025 (المسح الثلاثي للبنوك المركزية): https://www.bis.org/statistics/rpfx25_fx.htm

Market Talks

تابع التعلّم

التالي: الدرس 8
البنوك المركزية وأسعار الفائدة

هذا الدرس جزء من مسار الفوركس في مركز التعليم لدى MARKET TALKS. دروس المستوى المبتدئ مجانية، ولكل درس اختبار وملف PDF قابل للتنزيل. أما دروس المستويين المتوسط والمتقدم فهي للأعضاء.

مركز التعليم
دروس من المبادئ الأساسية حتى الموضوعات المتقدمة

تحليل الأسواق
تحليل فني وأساسي للأسواق الرئيسية

التقارير
البيتكوين والذهب والفضة وSPX وغيرها

markettalks.info

تيليجرام @MARKET_TALKS

لأغراض تعليمية فقط. لا يُعد أي محتوى في هذا المستند نصيحة مالية. © 2026 MARKET TALKS. يمكنك مشاركة ملف PDF هذا دون تعديل.